الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

بغية الراغب في التحقق

من ايمان شيخ الابطح أبي طالب

أ.م.د. شفاء رشيد حسن

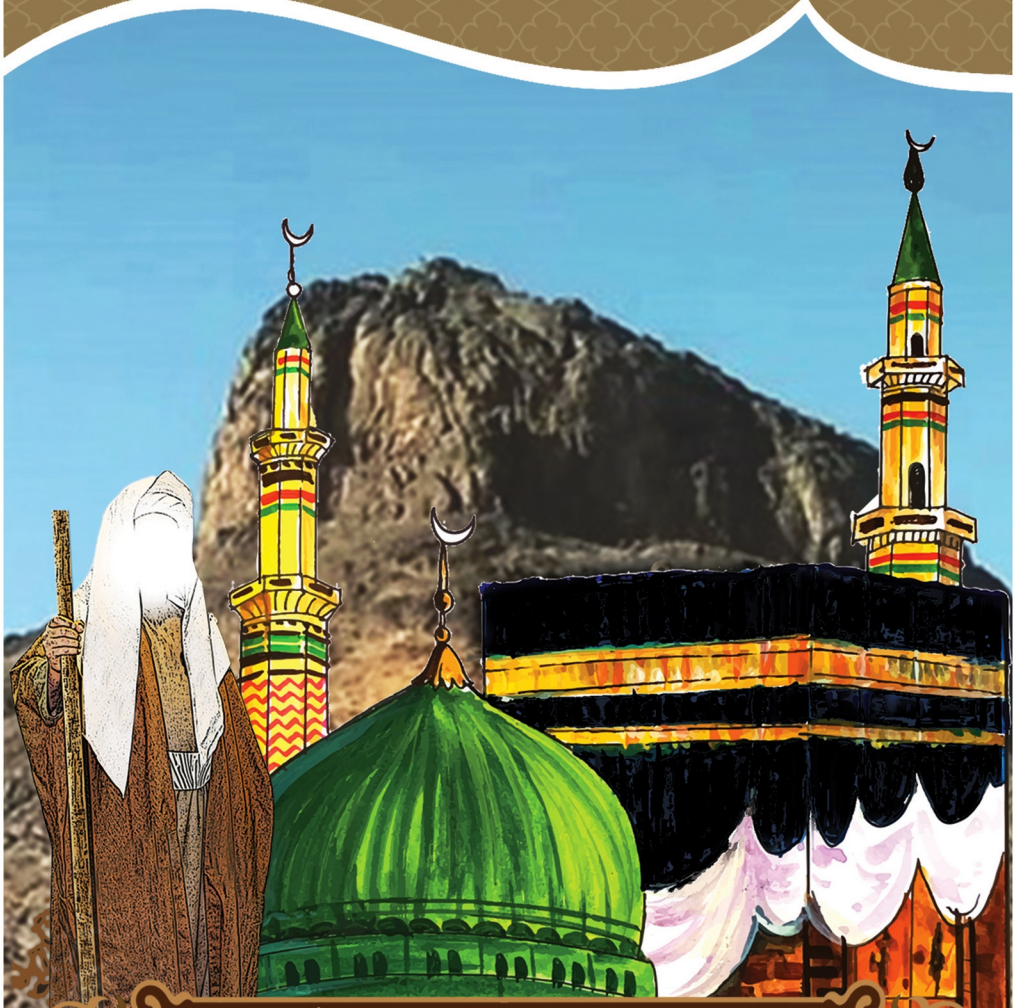

مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

مؤتمر الإمام الحسين العالمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

مجمع الإمام الحسين للبحوث والدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الاول: العقائدي

بُغيةُ الراغبِ
في التحقّقِ من إيمان شيخ الأبطح أبي طالب عليه السلام

أ.م.د. شفاء رشيد حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات والأرض وما بينهما، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد رسول الله ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، وعلى تابعيهم ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من رحمة الله ﷻ للأمة المحمدية والإسلامية، وإحسانه وفضله عليها، أن بعث فيها رسولاً منها، يبلغ العالم أجمع إِنسه وجنه ليبلغهم رسالة ربه، ويرشدهم لكل ما ينفعهم ويحذرهم من كل ما يضرهم. وقد قام الرسول ﷺ بما أرسل به على التمام والكمال، فدل أمته على كل خير، وحذرها من كل شر، ونصح غاية النصح.

وقد تعرض الرسول ﷺ في بداية دعوته لشتى أنواع الأذى والمعارضة

والمعاداة والإنكار من قبل كفار قريش وسادتها وصناديدها، فوقف معه في محنته في زمن البعثة رجال عظام كانوا المثل الأعلى بالإيمان العميق بقضيته ودينه الذي جاء به، والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الحق، والعمل الصالح لخير البشرية، ففي حياتهم معين لا ينضب من الخبرة والعبرة والصبر والإيمان، فلم يخنق الزمن أصواتهم على مر العصور، ولم يمح الكلام آثارهم من الآذان على مر الدهور.

وكان من أبرز من وفقه الله عز وجل لنصرة نبيه صلى الله عليه وآله ونصرة دعوته ودينه عمه الناصر لدين الله أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام، والد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، الذي عاش في الجاهلية بروح الدين الحنيف نابذاً العادات والتقاليد الذميمة، مهتدياً بروح التوحيد، آمن بالله وبكتبه وبرسله وملائكته واليوم الاخر.

وعندما بزغ فجر الإسلام كان أول من ناصر الدعوة المحمدية وذاد عنها وحمى صاحبها، ودافع عنه، وأول من أَثبت دعائم أركان الإسلام وصدع صوته مغرداً في مسامع الدهر نشيداً إيمانياً صادقا خالداً من خلال إيمانه المبكر بنبوة ابن أخيه نور الهدى، فاعزَّ الله الإسلام بعمه أبي طالب عليه السلام أشرف رجال قريش، وحاكم مكة ورئيسها، والبطل في مواقفه للإسلام في صفاء سريرته، وطهارة وجدانه، وسحر بيانه، ونبل اخلاقه، ولطف انسانيته، وعمق ايمانه.

فكان شيخ البطحاء أبو طالب عليه السلام الدرع الواقية لرسول الله صلى الله عليه وآله منذ بزوغ شمس الرسالة إلى يوم قبضه الله إليه، فوقف كالسدّ المنيع يحول بين الوثنية – وهي

القوة العظمى التي كانت حينذاك تمسك بمقدرات العالم – وبين تحقيق أهدافها في وأد الرسالة السماوية والدعاة إليها. وله في هذا السبيل مواقف مشهورة تفوق الإحصاء، وإجمالها يحتاج إلى كتاب مفرد، ولكن هذا التأريخ بدفتيه مفتوح بين يدي كل مريد، ففيه تقرأ صفحات أيام الضغط على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه والمقاطعة الشاملة لهم، وحبسهم في " شعب أبي طالب " لترى أن أبا طالب عليه السلام كان الرجل الوحيد الذي تعهد حفظهم وحراستهم، وتكفل أرزاقهم. وكفاك شاهداً على عظم منزلته عند الله ورسوله أن الرسول الأعظم الذي لا ينطق عن الهوى، اشتد وجده وهاج حزنه بعد وفاة عمه وناصره أبي طالب عليه السلام ، وسمّى ذلك العام بعام الحزن، ولم يمكنه بعدها المقام بمكة فاضطر إلى الهجرة إلى المدينة المنورة.

ومن أبرز المسائل التي أثيرت حول أبي طالب عليه السلام هي مسألة إيمانه بالله عز وجل، ورسوله صلى الله عليه وآله. فإيمان أبي طالب عليه السلام من المباحث الكلامية التي اختلف فيها المسلمون، وكثر الكلام حولها بين مثبت لإيمانه، وبين ناف له، وقد ساق كل من الفريقين الأدلة الواضحة التي استدل بها لما ذهب إليه.

ولما يتمتع به أبو طالب عليه السلام من مكانة عالية وخاصة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولمواقفه التي لا تنسى لنصرة نبي الله صلى الله عليه وآله أحببت أن أتناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة بشكل مختصر ومفيد لكل مَنْ يريد معرفة الحق والحقيقة في مسألة إيمان مؤمن آل قريش، وبيان حقيقة تدينه وعقيدته التي مات عليها، فأسميت بحثي: **(بغية الراغب في التحقق من إيمان شيخ الأبطح أبي** طالب عليه السلام).

وقد جعلته على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

تكلمت في المقدمة على أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وتقسمي للبحث.

والمبحث الأول: (نبذة عن حياة أبي طالب عليه السلام وسيرته).

تحدّثتُ فيه بإيجاز عن حياة أبي طالب عليه السلام وسيرته العطرة، لإعطاء صورة يسيرة للقارئ عن هذه الحياة والسيرة الحافلة التي لا توفيّها آلاف الصُّحف.

والمبحث الثاني: (إيمان أبي طالب عليه السلام بين المثبتين والنافين).

بينت فيه آراء العلماء في إيمان أبي طالب عليه السلام وخلافهم حوله، مع سرد للأدلة التي استدلّ بها كلُّ فريق منهم، والردّ على أدلة النافين من خلال المصادر العلمية المعروفة.

ثم وضحت في الخاتمة أهم النتائج التي توصّلت إليها من خلال البحث.

المبحث الأول: نبذة عن حياة أبي طالب عليه السلام وسيرته

١- اسمه: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١].

وقيل: اسمه عمران [٢].

٢- كنيته: يُكنّى بـ: (أبي طالب عليه السلام)[٣].

٣- نسبه: هو الهاشمي القرشي الكناني[٤].

٤- ولادته: ولد أبو طالب عليه السلام قبل ولادة النبي صلى الله عليه وآله بخمسة وثلاثين عاماً،

---

(١) ينظر: أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ، ٢: ٢٨٨، الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت – لبنان، ١: ١٢١.

(٢) ينظر: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عليه السلام، أحمد بن علي بن عنبة، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف – العراق، ١٣٨٠ هـ، : ٢٠.

(٣) ينظر: أنساب الاشراف ٢ : ٢٨٨، طبقات ابن سعد ١ : ١٢١.

(٤) ينظر: المصادر السابقة .

أي أنه ولد عام ٨٨ قبل الهجرة [١].

٥- أسرته:

أ) أبوه: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٢].

ب) أمه: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٣].

ج) زوجته وأولاده[٤]:

- زوجته: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

- أبناؤه: طالب، عقيل، جعفر، علي بن أبي طالب عليهم السلام، أم هانئ بنت

---

(١) ينظر: تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ٢ : ٢، تاريخ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف – العراق، ١٣٨٤ هـ، ٢: ١١١.

(٢) ينظر: أنساب الأشراف ٢: ٢٨٨، الطبقات الكبرى ١: ١٢١.

(٣) ينظر: المصادر السابقة .

(٤) ينظر: طبقات ابن سعد ١: ١٢١-١٢٢.

أبي طالب عليه السلام واسمها فاخِتة أو هند، وجُمانة، ورَيطة، وأسماء بنت أبي طالب عليه السلام.

٦- **مكانته وصفاته:** كان أبو طالب عليه السلام سيداً شريفاً مطاعاً مهيباً مع فقره. وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (ساد أبي فقيراً، وما ساد فقير قبله)[١]. وروي في سخائه وكرمه أن قريشاً كانت تطعم، فإذا أطعم أبو طالب عليه السلام لم يطعم يومئذٍ أحد غيره. وكان أَوَّلَ مَنْ سنّ القَسَامَة على أولياء المقتول في الجاهليَّة في دم عمرو بن علقمة، ثم أثبتتها السنة في الإسلام، ووصفه الحلبي قائلاً: (كان أبو طالب عليه السلام ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كأبيه عبد المطلب). تقلد أبو طالب عليه السلام قبل البعثة وفي مكة، منصبي الرفادة والسقاية إيصال الماء إلى الحجيج، وكان إلى جانب ذلك يحترف التجارة أيضاً، فقد كان يشتري العطور والقمح، ويبيعها[٢].

٧- **وفاته:** توفي أبو طالب عليه السلام نتيجة المرض والمعاناة في شعب أبي طالب عليه السلام مدافعاً ومحامياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد اختلف المؤرخون في اليوم والشهر الذي توفّي فيه أبو طالب عليه السلام، فذهبت بعض المصادر إلى القول بأنّه توفي في السادس والعشرين من رجب من السنة العاشرة للبعثة بعد ثلاثةِ أيام

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٤، الكنى والألقاب، عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران – إيران، ١: ١٠٨-١٠٩.

(٢) ينظر: أنساب الأشراف ٢: ٢٨٨، سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٣٤٨ هـ، ٨: ٢-٤، السيرة الحلبية، الحلبي، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٠ هـ، ١: ١٨٤، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٣، المعارف، محمد بن قتيبة، دار المعارف، القاهرة – مصر، : ٥٧٥.

من وفاة أم المؤمنين خديجة عليها السلام، عن عمر ناهز الخامسة والثمانين. ومنهم مَنْ جعل وفاته في الأول من ذي القعدة، ومنهم مَنْ أرخ لها في النصف من شوال. وقد أطلق النبي صلى الله عليه وآله على ذلك العام اسم عام الحزن. فحزن الرسول صلى الله عليه وآله لفقده حزناً شديداً إذ فقد بفقده المحامي المخلص والعم الناصح، وأمر ابنه علي بن أبي طالب عليه السلام بتجهيزه، ودفن بالحجون بمكة المكرمة [1].

(١) ينظر: جنات الخلود، محمد رضا بن مير محمد مؤمن خاتون آبادي، مصطفوي، قم – إيران، ١٣٦٣ هـ، ص١٦، تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٥، إمتاع الأسماع، أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: عبد الحميد النميسي، دار الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ، ١: ٤٥، بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ، ٣٥ : ١٦٣، شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، ١٣٧٨ هـ، ٧: ٧٦.

المبحث الثاني: إيمان أبي طالب عليه السلام بين المثبتين والنافين

إيمان أبي طالب عليه السلام من المباحث الكلامية التي اختلف فيها علماء المسلمين على قولين:

القول الأول: إن أبا طالب عليه السلام كان مؤمناً، ومات كذلك.

وإليه ذهب: الشيعة الإمامية، والأكثر من الزيدية، وبعض المعتزلة[1].

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، تحقيق: السيد حسن الأمين، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م، ٣٩ : ١٣٥، شرح نهج البلاغة ٣ : ٣١٠، شيخ الأبطح أو أبو طالب عليه السلام ، السيد محمد علي شرف الدين، دار الأرقم – لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧ م، ٥٥، : التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي ١٤٠٩ هـ، ٨: ١٦٤، مجمع البيان في تفسير القرآن، فضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ١٤١٥ هـ، ٤: ٣١، روضة الواعظين، النيسابوري، محمد بن فتال النيسابوري، شريف الرضي – قم، ص ١٣٨، الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام ، سيد فخار بن معد، سيد الشهداء - قم، ١٤١٠ هـ، ٦٤، : الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، علي بن موسى بن طاووس الحلي، خيام – قم، ١٣٩٩ هـ: ٣٩٨، بحار الأنوار ٣٥: ١٣٨.

واستدلوا بجملة من الأدلة التي ذكروها في كتبهم المختلفة على إيمان أبي طالب عليه السلام ، ومن أهمها ما يأتي:

١- **أبو طالب عليه السلام في كلمات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله**: كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كلّما ذكر أبو طالب عليه السلام ، أو ذكره يثني عليه، ويذكره بإجلال عرفانا للجميل وللأثر الكبير الذي أضطلع به أبو طالب عليه السلام في الدفاع عن الرسول والرسالة.

ففي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله خاطب جابر بن عبد الله الأنصاري بقوله: «لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله هذا عبد المطلب وهذا عمك أبو طالب عليه السلام وهذا أبوك عبد الله وهذا أخوك طالب»[١].

وقوله صلى الله عليه وآله: «يحشر أبو طالب عليه السلام يوم القيمة في زي الملوك وسيما الانبياء»[٢].

وقوله صلى الله عليه وآله: «أن الله عز وجل، وعدني في أربعة، في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية»[٣].

وقول النبي صلى الله عليه وآله: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى»[٤].

---

(١) روضة الواعظين: ٨١ .

(٢) الإمامة والتبصرة، علي بن الحسين ابن بابويه القمي، مؤسسة الإمام المهدي – قم، ١٤٠٤ هـ، : ٣٤ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٩ .

(٤) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار الفكر – بيروت، ١٤٠١ هـ، ٨: ١٠ .

قصد النبي صلى الله عليه وآله بحديثه الشريف جده عبد المطلب، وعمه أبا طالب عليه السلام، الذين قاما بأمره وتكفلاه وربّياه صغيراً، حتّى إنه صلوات الله عليه كان يعرف في مكة بيتيم أبي طالب عليه السلام، بعد وفاة جده عبد المطلب[1].

ما روي عن ابن عباس عليهما السلام قال: «قال علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: إنك لتحب عقيلاً. قال: إي والله إني لأحبه حبين، حباً له، وحباً لحبّ أبي طالب عليه السلام له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك...»[2].

وهذه الرواية تدلّ دلالة واضحة على إيمانه، فالنبي صلى الله عليه وآله يحبه، ورسول الله صلى الله عليه وآله لا يحب أعداء الله سبحانه، ولا يحب إلا مَنْ يحبه الله عز وجل.

٢- كلام أبي طالب عليه السلام وأشعاره: لأبي طالب عليه السلام أكثر من ألف بيت من الشعر جمعت في ديوان أبي طالب عليه السلام يستفاد من الكثير منها تأييده وتصديقه لنبوة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، منها:

إنّ ابـــنَ آمنـــةَ النبـــيّ محمـــداً عنـــدي فَـــوْقَ مَنَـــازِلِ الأولادِ

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٩.

(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٢٨٨ و ٤٤: ٢٨٨، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال في أحوال الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام، الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ، ص٣٤٩، معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي، مركز نشر الثقافة الاسلامية، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م، ١٩: ١٦٦.

ومن أشهر قصائده القصيدة اللّامية التي يقول فيها:

بـصغواءَ في حـقٍّ ولا عِنْـدَ باطِـلِ خلـــيليّ مـــا أُذني لأوّل عـــاذلِ

وقال ابن أبي الحديد في شرحه بعد ذكر جملة من شعر أبي طالب عليه السلام: فكلّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر؛ لأنَّه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدلّ على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمد صلى الله عليه وآله، ومجموعها متواتر[١].

وجاء في بعض تلك القصائد:

إني عـــلى دِيْـــنِ النبـــيّ أحمـــد يـــا شـــاهدَ اللهِ عـــلّي فاشْـــهَدِ

ومنها:

ببـــيض تـــلألأ كلمـــع الـــبروق نـصرت الرسـول رسـول المليـك

حمايـــة حـــام عليـــه شـــفيق أذبّ وأحكـــي رســـول الإلـــه[٢]

٣- مواقف أبي طالب عليه السلام وسلوكياته: قام أبـو طالـب عليه السلام بـدعوة كـل مـن زوجتـه فاطمـة بنـت أسـد وأبنائـه وملـك الحبشة الى الإسـلام، فقـد روي أن أبـا طالب عليه السلام قال لعلي عليه السلام : يا بُنيّ إلزمه، فإنه لن يدعوك إلا إلى خير، وقـال لابنـه جعفر: صل جناح ابن عمك فأسـلم، وبدعائـه وإقبالـه عـلى محمـد صلى الله عليه وآله أسـلمت امرأته فاطمة بنت أسد[٣].

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٨.

(٣) ينظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم، السيّد جعفر مرتضى العاملي، دار السيرة – بيروت،

وقد وقف أبو طالب عليه السلام الى جانب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في شتى المواقف وتحمل الكثير من العناء والمصاعب، وبقي ملازماً له ومدافعاً عنه حتى اللحظات الأخيرة من حياته ؛ وأوصى بني هاشم بالإيمان به وتصديقه والدفاع عنه إن راموا الهداية والفلاح، ولأجله أصفق بنو عبد مناف على نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ولأجله صبر بنو هاشم على الحصار في الشعب[1].

وقد تولّى أبو طالب عليه السلام بوصية من أبيه عبد المطلب كفالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الذي كان عمره حينئذٍ ثماني سنوات. ولما توفي عبد المطلب كان أبو طالب عليه السلام يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله. وكان أبو طالب عليه السلام هو الّذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد جدّه، فكان إليه ومعه، ولما خرج أبو طالب عليه السلام تاجراً إلى الشام، وتهيّأ للرحيل، وأجمع المسير صبّ به رسول الله صلى الله عليه وآله فرقّ له أبو طالب عليه السلام ، وقال: والله لأخرجَنّ به معي، ولا يفارقني، ولا أفارقه أبداً، وكان أبو طالب عليه السلام إذا أراد أن يعشي أولاده أو يغديهم يقول: كما أنتم – أي امسكوا- حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيأكل معهم.

وكانت حماية أبي طالب عليه السلام مستمرة للرسول صلى الله عليه وآله والتصدي لقريش على الرغم من كبر سنّه إذ ناهز إبان البعثة الخامسة والسبعين، فوقف مدافعاً عنه بلا

١٤١٥ هـ، ٣ : ٢٣٠، شرح نهج البلاغة ١٣ : ٢٧٢.

(١) ينظر: الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين الأميني، مركز الغدير للدراسات الإسلامية – قم، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م، ٧ : ٣٦٧.

أدنى تردد، بل جهر بذلك أمام قريش. ولما عرفت قريش أن أبا طالب عليه السلام قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله، وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: يا أبا طالب! هذا عمارة فتى في قريش، فخذه، فلك عقله ونصره، واتّخذه ولداً، فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك فنقتله. فقال: والله لبئس ما تسومونني! أتعطونني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيكم ابني تقتلونه! هذا والله ما لا يكون أبداً. وتحدث النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك العطف والحنان الذي حظي به في بيت عمه، وعندما توفيت فاطمة بنت أسد: اليوم ماتت أمي. وكفّنها بقميصه، ونزل في قبرها، واضطجع في لحدها. فقيل له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اشتدّ جزعك على فاطمة. قال: إنها كانت أمي، إن كانت لتجيع صبيانها وتشبعني، وتشعثهم وتدهنني. وقال النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاة عمه أبي طالب عليه السلام: ما نالتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب عليه السلام. ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله عزيزاً، ممنوعاً من الأذى، ومعصوماً من كل اعتداء، حتى توفى الله أبا طالب عليه السلام[1].

---

(١) ينظر: السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مكتبة صبيح، القاهرة – مصر، ١٣٨٣ هـ، ١: ١١٦، دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٥ هـ، ٢: ٢٢، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، محمد بن علي بن شهر آشوب، مكتبة علامة، قم – إيران، ١٣٧٩هـ، ١: ٣٦، طبقات ابن سعد ١: ١١٩، أنساب الأشراف ١: ٣١، تاريخ مدينة دمشق، علي بن حسن بن عساكر، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ، ٦٦: ٣٣٩، البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٨ هـ، ٣: ١٦٤.

وجاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: إني لم أستجز أن أقعد عن تعظيم أبي طالب عليه السلام فإني أعلم أنه لولاه لما قامت للإسلام دعامة وأعلم أن حقه واجب على كل مسلم في الدنيا إلى أن تقوم الساعة. وقالوا: إنه روي بأسانيد كثيرة بعضها عن ابن عباس وغيره أن أبا طالب عليه السلام ما مات حتى قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله. وقال في موضع آخر: وقالوا: إنما لم يظهر أبو طالب عليه السلام الإسلام ويجاهر به ؛ لأنه لو أظهره لم يتهيأ له من نصرة النبي صلى الله عليه وآله ما تهيأ له وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه[1].

٤- **كلام أهل البيت عليهم السلام في إيمانه**: أجمعت كلمات أهل البيت عليهم السلام بدءاً بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومروراً بأمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام على التأكيد على إيمان أبي طالب عليه السلام ، وأنه رحل عن هذه الدنيا وهو على شريعة الاسلام. ففي الحديث القدسي~: «نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إن الله جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول: إنّي قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك. فقال: يا جبرئيل بين لي ذلك. فقال: أما الصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطلب، وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب عليه السلام»[2].

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة ١٤: ٧١ – ٨٣.

(٢) معاني الأخبار، محمد بن علي الصدوق، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ١٣٣٨ هـ، ص ١٣٧.

أ) أبو طالب عليه السلام في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام:

تشير كلمات أمير المؤمنين عليه السلام الى المكانة السامية والمنزلة الرفيعة لوالده والفضائل التي اتسمت بها تلك الشخصية العظيمة في تاريخ المسلمين، فقد روي عنه عليه السلام أنه قال: (إِنَّ نُور أَبي طالبٍ لَيُطفِئُ أَنوار الخلائق إِلا خمسةَ أَنوار نور مُحَمَّد صلى الله عليه وآله، ونور فاطمةَ عليها السلام، ونور الحسنِ عليه السلام، ونور الحسينِ عليه السلام، ونور ولده من الأَئِمَّةِ أَلا إِنَّ نُورهُ منْ نورنا خلقَهُ اللهُ من قبل خلقِ آدم بأَلفَي عام)[1].

وفي رواية أخرى: (إِنَّ أَبِي حين حضرهُ الموْت شهدهُ رسولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله فأَخبرني فيه بشيْءٍ أَحبَّ إِلَيَّ من الدُّنْيَا وما فيها)[2].

وروي عنه أيضاً عليه السلام أنه قال: (كان والله أبو طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف مؤمناً مسلماً، يكتم إيمانه؛ مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش)[3].

وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال لي جبرائيل: إن الله مشفعك في ستة: بطن حملتك آمنة بنت وهب، وصلب أنزلك:

---

(١) بحار الأنوار ٣٥ : ١١٠، كنز الفوائد، محمد بن علي الكراجكي، مكتبه المصطفوي – قم، ١٣٦٩ هـ، : ٨٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٥ : ١١٣.

(٣) الغدير ٧: ٣٨٨، الأمالي، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة – قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، : ٥٥٠.

عبد الله بن عبد المطلب، وحجر كفلك: أبي طالب عليه السلام ، وبيت آواك: عبد المطلب، وأخ كان لك في الجاهلية قيل: يا رسول الله وما كان فعله ؟ قال: كان سخيّاً يطعم الطعام ويجود بالنوال. وثدي أرضعتك: حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب»[١]. كان الإمام علي عليه السلام يعجبه أن يروي شعر أبي طالب عليه السلام وأن يدوَّن، وقال: (تعلموه، وعلموه أولادكم، فإنه كان على دين الله، وفيه علم كثير)[٢].

وروي عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطُّ، قيل: فما كانوا يعبدون ؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به)[٣].

ب) كلام سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام في إيمان أبي طالب عليه السلام:

روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: (واعجباً، إن الله تعالى نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب عليه السلام حتى مات)[٤].

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام التصريح بإيمان أبي طالب عليه السلام وأنه: (لو وضع إيمان أبي طالب عليه السلام في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه)[٥]. وعنه

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٧ .

(٢) بحار الأنوار ٣٥ : ١١٥، الغدير ٧: ٣٩٤، الكنى والألقاب ١: ١٠٩.

(٣) الغدير ٧: ٣٨٨ .

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ١٥٧، شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٩ .

(٥) الغدير ٧ : ٣٨٠ .

أيضاً قال: (مات أبو طالب بن عبد المطلب عليه السلام مسلماً مؤمناً)[١].

ويقول عليه السلام أيضاً: (ألم تعلموا أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يأمر أن يحجّ عن عبد الله وآمنة وأبي طالب عليه السلام في حياته، ثمّ أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم)[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إن مثل أبي طالب عليه السلام مثل أصحاب الكهف أسروُّا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين)[٣].

وفي رواية أخرى أنه قال: (يا يونس، ما يقول الناس في أبي طالب عليه السلام ؟ قلت: جعلت فداك يقولون هو في ضَحْضَاحٍ من نار، وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه، فقال: كذب أعداء الله إن أبا طالب عليه السلام من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً)[٤].

وهذا درست بن أبي منصور، يسأل الإمام الكاظم عليه السلام عن أبي طالب عليه السلام: (أكان رسول الله محجوجاً بأبي طالب عليه السلام ؟ فقال عليه السلام: لا ولكن كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله، قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به؟ فقال: لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية، قال: فقلت: فما كان حال

---

(١) بحار الأنوار ٣٥: ١١٦، الغدير ٧ : ٣٩٠ .

(٢) بحار الأنوار٣٥: ١٥٦، الصحيح من السيرة ٣: ٢٤٢، الغدير ٧: ٣٨٠ .

(٣) أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية – طهران، ١٣٦٣ هـ، ١: ٤٤٨ .

(٤) كنز الفوائد : ٨٠.

أبي طالب عليه السلام ؟ قال: أقرّ بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه)[١].

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه كتب إليه أبان بن محمود: جعلت فداك إني قد شككت في إسلام أبي طالب عليه السلام. فكتب إليه: (ومَنْ يشاقق الرسول صلى الله عليه وآله من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين..): وبعدها إنك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب عليه السلام كان مصيرك إلى النار[٢]. وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: (كان نقش خاتم أبي طالب عليه السلام رضيت بالله ربّاً وبابن أخي محمد صلى الله عليه وآله نبياً وبابني علي عليه السلام له وصياً)[٣].

وعن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وآله إني قد أيدتك بشيعتين: شيعة تنصرك سرّاً، وشيعة تنصرك علانية، فأما التي تنصرك سرّاً فسيدهم وأفضلهم عمُّك أبو طالب عليه السلام ، وأما التي تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم ابنه علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال: وإن أبا طالب عليه السلام كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه)[٤].

٥- أقوال الصحابة رضي الله عنهم في أبي طالب عليه السلام: ما روي عن الخليفة أبي بكر بن

---

(١) الغدير ٧ : ٣٩٥ .

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٨، بحار الأنوار ٣٥: ١١٠.

(٣) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، المدني، السيد علي خان المدني، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة بصيرتي- قم، ١٣٩٧ هـ، : ٦٠.

(٤) الحجة على الذاهب : ٣٦٢ .

أبي قحافة: (أن أبا طالب عليه السلام ما مات حتى قال: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله)[١]. وكذلك قال العباس رضي الله عنه بمثل ما قال أبو بكر[٢]. وهذا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما يسأله رجل، (فقال له: يا ابن عمّ رسول الله، أخبرني عن أبي طالب عليه السلام، هل كان مسلماً ؟ فقال: وكيف لم يكن مسلماً، وهو القائل:

وقد علموا أنّ ابننا لا مكذّبَ لدينا ولا يعبأ بقيل الأباطلِ

إنّ أبا طالب عليه السلام كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين)[٣].

وروي عن الصحابي الجليل أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: (والله، الذي لا إله إلا هو، ما مات أبو طالب رضي الله عنه حتى أسلم)[٤].

٦- **إجماع الشيعة**: أجمعت الشيعة على إسلام أبي طالب عليه السلام، وأنه قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر، ولم يعبد صنماً قطُّ، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام، واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتّى إن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم[٥].

القول الثاني: إِن أبا طالب عليه السلام مات كافراً، وكان مصراً حتى اللحظات

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٤: ٧١، الغدير ٧: ٣٦٩.

(٢) ينظر: الغدير ٧: ٣٦٩، الأعيان ٣٩: ١٣٦ .

(٣) الغدير ٧: ٣٩٧، أمالي الصدوق : ٧١٢ .

(٤) الغدير ٧: ٣٩٩.

(٥) ينظر: بحار الأنوار ٣٥: ١٣٨.

الأخيرة على البقاء على دين الجاهلية.

وإليه ذهب: أكثر أهل السنة [١].

واستدلوا بما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ [٢].

ذكر بعض المفسرين: أن من أول المراد بذلك أبا طالب عليه السلام عم النبي صلى الله عليه وآله. إذ كان النبي صلى الله عليه وآله قد اغتم لموته على غير الإسلام [٣].

---

(١) ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام ١: ١١٦، طبقات ابن سعد ١: ١١٩، أنساب الأشراف ١: ٣١، تاريخ مدينة دمشق ٦٦: ٣٣٩، البداية والنهاية ٣: ١٦٤، تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ٣: ٩٩، تفسير ابن كثير، للإمام الحافظ عماد الدين أبي حفص أبي الفداء إسماعيل بن الخطيب عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دار الأندلس - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨١م، ٤ : ٢٢١، فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الطبعة ألأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٩ م، ٧: ١٩٤.

(٢) سورة القصص، الآية: ٥٦ .

(٣) ينظر: تفسير الكشاف، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت ٣ : ٤٢٢، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ←

ويرد عليه: إن حب الرسول صلى الله عليه وآله لرجل هو دليل على إيمان هذا الذي يحبه، والرسول صلى الله عليه وآله منهي عن حب غير المؤمنين، فيكون معناها يا محمد، إنك لا تهدي عمك الذي تحبه، ولكن الله يهديه. فتكون دليلاً على رفعة إيمان أبي طالب عليه السلام ؛ لأن إيمانه يكون بهداية من الله، وليس بدعوة الرسول له فحسب، بل إن هناك عناية إلهية اختصت أبا طالب عليه السلام [١].

٢- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٢].

وجه الدلالة: فيها تحذير الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وآله - أن يستغفر لعمه أبي طالب عليه السلام ؛ لما ثبت في الصحيحين عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما حضرت أبا طالب عليه السلام الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا عمُّ، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله "، فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب عليه السلام ، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول

(ت٦٧١ هـ)، دار الكاتب العربي ـ القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٧ م، ١٣: ٢٢٩، تفسير ابن كثير ٦: ٢٤٦، التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ مصر، الطبعة الاولى، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م، ٢٠: ١٤٧.

(١) أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش، عبد الله الشيخ علي الخنيزي، دار الغدير – قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، : ٣٦٨-٣٦٩ .

(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٣ .

الله صلى الله عليه وآله يعرضها عليه، ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب عليه السلام آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما والله لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز وجل: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم»[1][2].

ويرد على وجه الدلالة: إن الآية تحمل معنى النفي لا معنى النهي، أي إن الآية تنفي عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه كان يستغفر للمشركين، فهي تنفي صدور استغفار من الرسول صلى الله عليه وآله لرجل لم يقرّ في قلبه الإيمان، لا أنها تنهى الرسول صلى الله عليه وآله عن الاستغفار لمن لا مطمع له فيه، فكل مَنْ وجدناه قد استغفر له الرسول صلى الله عليه وآله فعلينا أن نقرّ بإيمانه، والرسول صلى الله عليه وآله قد استغفر لعمه[3].

٣- قوله تعالى: ﴿**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾[4].

ورد في سبب نزول هذه الآية: أن حبيب بن أبي ثابت روى عمن سمع ابن

---

(١) صحيح البخاري ١: ٤٥٧، صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل - بيروت، دار الأفاق الجديدة – بيروت ١: ٥٤ .

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي ٣ : ٩٩، تفسير ابن كثير ٤: ٢٢١ .

(٣) أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش : ٣٥٩.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٢٦.

عباس رضي الله عنهما في قوله: «وهم ينهون عنه وينأون عنه» قال: (نزلت في أبي طالب عليه السلام، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله، ويتباعد عما جاء به). وهذا قول عطاء بن دينار، والقاسم بن مخيمرة[١].

ويرد عليه:

أولاً: الحديث مرسل لوجود كلمة (عمن) للإشارة للراوي الذي بين حبيب بن أبي ثابت وابن عباس، ومع عدم معرفة الراوي كيف يمكن الاستناد الى الرواية والاطمئنان بصدورها حقاً.

ثانياً: أَن علماء العامة أنفسهم ضعفوا حبيب بن أبي ثابت واتهموه بالتدليس.

ثالثاً: أَن الطبريّ روى ما يتضاد مع رواية حبيب، وأنها نزلت في مشركي مكة الذين كانوا ينهون الناس عن محمد صلى الله عليه وآله أن يؤمنوا به، وينأون عنه يتباعدون عنه. ويؤيد ذلك سياق الآيات فإنّها جمعاً كانت بصدد الحديث عن المشركين[٢].

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ١١: ٣١٣، أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، ص٢١٧، لباب النقول في أسباب النزول، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، دار إحياء العلوم – بيروت، : ١٠٠.

(٢) ينظر: الثقات ٤ : ١٣٧، جامع البيان ٧: ٢٢٩.

٣- ما روى عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب عليه السلام بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال: «نعم هو في ضحضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار»[١].

ويرد عليه:

أولاً: لا معنى لشمول الشفاعة لأبي طالب عليه السلام مع فرض موته كافراً؛ إذ من المسلم به أن الشفاعة لا تشمل المشركين[٢].

ثانياً: كيف لاتصل شفاعة الرسول صلى الله عليه وآله لعمه بأن تأخذ بيده من ضحضاح النار إلى ظلال الجنة بعد أن أخذ بيده من غمرات النار إلى الضحضاح فيتم نعمته، وهو القادر على التمام[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٣: ١٤٠٨، صحيح مسلم ١: ١٩٤.

(٢) ينظر: بحار الأنوار ٣٥: ١١٢، التبيان ١٠: ١٨٧.

(٣) ينظر: أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش : ٣٩٩.

الخاتمة

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافىء مزيده، ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وأصلّي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأترضى على صحابته الغر الميامين.

بعد خوض غمار هذا البحث العلميّ الذي وفقني الله بفضله ومنّه وكرمه على إتمامه وإكماله توصّلت الى نتائج كثيرة أهمها:

١- إن المتتبع لأبي طالب عليه السلام في أخلاقه وأفعاله وسيرته وسلوكه وتربيته قبل البعثة، ليجد أنها تشابه الى حدٍّ كبير السيرة والسلوك والأخلاق والأفعال التي كان عليها النبيّ محمد ﷺ.

٢- إن التعاليم التي كان يتبعها أبو طالب عليه السلام هي نفسها تعاليم الدين الإسلاميّ الجديد المستمدّة من دين إبراهيم عليه السلام، ومعنى ذلك إنه لم يكن يعبد الأصنام، بل كان يعبد الله ويوحّده على الدين الذي جاء به إبراهيم عليه السلام.

٣- إن أقوال أبي طالب عليه السلام وأشعاره المثبتة في كتب السير والتواريخ والحديث والتي يرويها المخالف والمؤالف، هي صريحة في اعترافه برسالة محمد صلى الله عليه وآله ونبوته وأمانته وصدقه، وأنه يوحى إليه من ربه، وخاتم الأنبياء، وتعرب عن كمال إيمانه وحقيقة إخلاصه لصاحب الشريعة وتفانيه في نصرة الاسلام وحماية بيضته.

٤- إن أبرز ما يدلّ على إيمان أبي طالب عليه السلام أشعاره التي جاءت مجيء التواتر، فإن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها متواتر، يدلّ على أمر واحد لا غير، وهو إيمانه وتصديقه بمحمد صلى الله عليه وآله.

٥- إن مما يدلُّ على إيمانه ما يروى عن آله وذويه وولده، خاصة أمير المؤمنين علي وأولاده المعصومين عليهم السلام، فهي صريحة في إثبات إيمانه، ولم يؤثر عنهم ما يخالفه، وأهل البيت أدرى به وبإيمانه.

٦- إخفاء أبي طالب عليه السلام لإيمانه كان بسبب أنه إن أظهر الإسلام إزدادت نفرة قريش وبغضها له، ولأَصبح كأحدِ المسلمين الذين اتبعوا الدين الجديد ونكل دينهم، ولأرتفع حجاب المراعاة والمداراة بينه وبينهم تماماً فينابذوه بالقتال، فيُقتل، ويُقتل محمد صلى الله عليه وآله ويُقبَر الدين الجديد ؛ هذا ما تريده قريش.

٧- إن الأدلة التي استدلّ بها النافون لإيمان أبي طالب عليه السلام أدلة ضعيفة ومتهافتة لا تسلم من المعارضة، وإيراد الاحتمال، فإن الدليل إذا تطرقه الاحتمال بطل به الاستدلال.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١- أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش، عبد الله الشيخ علي الخنيزي، دار الغدير – قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٣- أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية – طهران، ١٣٦٣ هـ ش.

٤- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، تحقيق: السيد حسن الأمين، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

٥- الأمالي، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة – قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٦- الإمامة والتبصرة، علي بن الحسين ابن بابويه القميّ، مؤسسة الإمام المهدي – قم، ١٤٠٤ هـ.

٧- إمتاع الأسماع، أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: عبد الحميد النميسي، دار الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ.

٨- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ.

٩- بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، ١٤٠٣ هـ.

١٠- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ.

١١- تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٢- تاريخ مدينة دمشق، علي بن حسن بن عساكر، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ.

١٣- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف – العراق، ١٣٨٤ هـ.

١٤- التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩ هـ.

١٥-التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الاولى، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١٦-تفسير ابن كثير، للإمام الحافظ عماد الدين أبي حفص أبي الفداء إسماعيل بن الخطيب عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دار الأندلس - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨١ م.

١٧-تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٨-تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار الكاتب العربي - القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٧ م.

١٩-تفسير الكشاف، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت.

٢٠-جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢١-جنات الخلود، محمد رضا بن مير محمد مؤمن خاتون آبادي، مصطفوي، قم – إيران، ١٣٦٣ هـ.

٢٢-الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام ، سيد فخار بن معد الحلّي الموسويّ، سيد الشهداء - قم، ١٤١٠ هـ.

٢٣-الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، المدني، السيد علي خان المدني، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة بصيرتي- قم، ١٣٩٧ هـ.

٢٤-دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٥ هـ.

٢٥-روضة الواعظين، النيسابوري، محمد بن فتال النيسابوري، شريف الرضي – قم.

٢٦-سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٣٤٨ هـ.

٢٧-السيرة الحلبية، الحلبي، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٠ هـ.

٢٨-السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مكتبة صبيح، القاهرة – مصر، ١٣٨٣ هـ.

٢٩-شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، ١٣٧٨ هـ.

٣٠-شيخ الأبطح أو أبو طالب عليه السلام ، السيد محمد علي شرف الدين، دار الأرقم – لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧ م.

٣١-صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار الفكر– بيروت، ١٤٠١هـ.

٣٢-صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل - بيروت، دار الأفاق الجديدة – بيروت.

٣٣-الصحيح من سيرة النبي الأعظم، السيّد جعفر مرتضى العاملي، دار السيرة – بيروت، ١٤١٥ هـ.

٣٤-الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت – لبنان.

٣٥-الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، علي بن موسى بن طاووس الحلي، خيام – قم، ١٣٩٩ هـ.

٣٦-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عليه السلام ، أحمد بن علي بن عنبة، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف – العراق، ١٣٨٠ هـ.

٣٧-عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال في أحوال الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام، الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام – قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٣٨-الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين الأميني، مركز الغدير للدراسات الإسلامية – قم، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.

٣٩-فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الطبعة ألأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٨٩ م.

٤٠-كنز الفوائد، محمد بن علي الكراجكي، مكتبه المصطفوي – قم، ١٣٦٩ هـ.

٤١-الكنى والألقاب، عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران – إيران.

٤٢-لباب النقول في أسباب النزول، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، دار إحياء العلوم – بيروت.

٤٣-مجمع البيان في تفسير القرآن، فضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الأعلمي – بيروت، ١٤١٥ هـ.

٤٤-المعارف، محمد بن قتيبة، دار المعارف، القاهرة - مصر.

٤٥-معاني الأخبار، محمد بن علي الصدوق، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ١٣٣٨ هـ.

٤٦-معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي، مركز نشر الثقافة الاسلامية، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م.

٤٧-مناقب آل أبي طالب عليه السلام ، محمد بن علي بن شهر آشوب، مكتبة علامة، قم – إيران، ١٣٧٩ هـ.

فهرس العناوين

المقدمة ٣
المبحث الأول: نبذة عن حياة أبي طالب عليه السلام وسيرته ٧
المبحث الثاني: إيمان أبي طالب عليه السلام بين المثبتين والنافين ١١
الخاتمة ٢٩
المصادر والمراجع ٣١
فهرس العناوين ٣٧

ALmajmaa1435@gmail.com

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي